أثر القران الكريم في خطب الامام الحسن (ع) دراسة تحليلية

The Impact of the Holy Qur'an on the Sermons of Imam Hassan (PBUH) - An Analytical Study

م. د. غزوان حميد عبد

كلية الفقه / جامعة الكوفة

Dr. Ghazwane Hameed Abd

Faculty of Jurisprudence/University of Kufa

Ghazwanh.alshamkhawee@uokufa.edu.iq

ملخص

لا يخفى على المتتبع للتاريخ أن الامام الحسن (ع) تربَى في حضن النبوة وترعرع في كنف الرسالة، وشهد الوحي، وتلقّف حكمة السماء من منبعها العذب، وارتشف من معين الحكمة الصافي وأخذ من صنوف العلم ما لا يحصى، فكانت كلماته تسيل علماً جماً وتتفجر منها النوادر العجيبة ولو تتبع القارئ خطب الامام (ع) لوجد أن الامام (ع) تأثر بالقرآن الكريم تأثراً كبيراً، بل كان مورده العذب الذي نحصل منه، فأخذ يحاكي أسلوبه ويترسّم خطاه؛ ليُزيّن به أقواله فيضفي عليها طابع الجزالة والرصانة والبهاء، وحاول الباحث تسليط الضوء على هذه الخطب الحسنية وبيان أثر القرآن الكريم فيها.

الكلمات المفتاحية: الأثر، القرآن، الخطابة، الامام الحسن (ع)، الإسلام.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18395

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

Abstract

A close examination of Imam Hasan's (peace be upon him) speeches reveals a deep and clear influence of the Quran، which served as his primary source of inspiration. He imbibed its eloquence and adopted its stylistic features، mirroring its beauty and structure to embellish his discourse with unparalleled strength، refinement، and grace. This inspired the researcher to explore these rich Hasani sermons and investigate the profound impact of the Quran on their content and style.

Keywords: Impact، Quran، Rhetoric، Imam Hassan، Islam.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18395

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤،٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

مقدمة

الحمد لله العزيز الجبار، الواحد القهار، الكبير المتعال، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنّ محمداً عبده ورسوله، منَّ علينا بنبوته، واختصه برسالته، واصطفاه على جميع خلقه.

أما بعد

فمنذ بداية دراستي الجامعية وقعت في نفسي رغبة في دراسة الأدب الإسلامي القديم ولا سيما تلك الحقبة التي احتدم فيها الصراع بين المسلمين وهم أمة واحدة، قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْداءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْواناً وَكُنْتُمْ عَلى شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْها كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آياتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾(ال عمران اية ١٠٣)

وفي خضم هذه الرغبة وقع اختياري على شخصية فكرية ظلمتها أقلام التأريخ (حسن ابراهيم حسن،٢٠٠٧،٩)، ألا وهي شخصية الامام الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) فامتزجت رغبتي في تحديد عنوان بحثي بتلك الشخصية التي امتازت بالخطاب الغني فوقع الاختيار على الخطب التي لم تحظَ بدراسة أكاديمية بشكل يلائم أثرها الكبير في الحياة الأدبية، إذ تناولت معظم الدراسات السابقة في الجوانب التاريخية والدينية والسياسية، فارتأيت خوض المعترك الأدبي لكونه من المعتركات البكر الجديرة بالاهتمام والدراسة، فجاء العنوان "أثر القرآن الكريم في خطب الإمام الحسن ع"، ولم يسبق لهذه الخطب أن جُمعت في كتابٍ محقق تحقيقاً أكاديمياً، وهذه من الصعوبات التي واجهها البحث فسبقتا الدراسة مرحلة توثيقية لخطب الامام الحسن (ع) من مصادرها القديمة.

وبعد مرحلة الجمع والتوثيق وضعتُ خطةً للبحث قائمةً على مقدمة ومبحثين، وكان المبحث الاول بعنوان الخطابة وتطورها إلى عصر الامام الحسن (ع)، ثم كان المبحث الثاني الذي حمل العنوان أثر القرآن الكريم في خطب الامام الحسن (ع)، ثم الخاتمة أبانت أهم النتائج التي توصلت إليها، ثم كان فهرس المصادر حاضناً لمظانٍ كثيرة أخذ منها البحث.

واعتمدت المنهج التحليلي في بيان كلمات الإمام (عليه السلام).

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18395
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المبحث الأول: الخطابة وتطورها

إن للخطابة جذوراً تأريخية تليدة عرفتها الأقوام الإنسانية على مر العصور وهي من الفنون النثرية التي تعني.

لغةً: (الخطب: الشأن أو الأمر صغر أو عظم والخطاب هو مراجعة الكلام وخطب الخطيب على المنبر يخطب خطابه)(ابن سيده الاندلسي،٢٠٠٣م، ٧٥/٥).

اصطلاحاً: (قياس مركب من مقدمات مقبولة أو مظنونة، من شخص معتقد فيه والغرض منها ترغيب الناس فيما ينفعهم من أمور معاشهم ومعادهم) (الجرجاني، ١٤٠٥، ١٠٤).

ولا نجد اختلافاً كبيراً في تعريفها عند أغلب الدارسين القدماء (الازهري، د.ت،٧/ ٢٤٦) والمحدثين إذ يرونها لوناً (من ألوان النثر الفني ويعني بها التحدث إلى جمهور من الناس في أمر من الأمور مشافهة بقصد استمالتهم واقناعهم بهذا الأمر) (ايليا الحاوي،١٩٢٥، ١١١).

وتعد الخطابة في عصر ما قبل الإسلام من الموضوعات الثانوية بسبب انتشار الموضوعات الشعرية التي تختصر المسافات في المجتمع بسبب الطبيعة الشفاهية والموسيقية فيه وذلك لأن الشعر يمتاز بالإيقاعات الموسيقية القائمة على أوزان وتفعيلات تجعله ذا صبغة وقيمة أحلى وقعاً في الاسماع وأكثر سهولة في الحفظ مما يسهل عليهم تسجيل مفاخرهم ومآثرهم وذيوعها وانتشارها بين القبائل.

والخطابة عموماً تتسع في المجتمعات المستقرة والحضرية وتقترن بأنظمة حكم وسياقات متداولة في الحياة المستقرة وهذا ما أكده طه حسين عندما ذهب إلى أن الخطابة ليست فناً طبيعياً يكتشف في كل أمة وإنما هو موضوعة اجتماعية تنبثق لتلبي حاجة فرضتها الظروف الحياتية لأبناء المجتمع (طه حسين،١٩٦٨، ٣٣١)، ويبدو أن قضية نفي الخطابة في عصر ما قبل الاسلام أمر لا يمكن الانقياد إليه (محمد عثمان علي،١٩٨٨، ١٩٣).

لما وصل إلينا من خطب المنافرات والمفاخرات (الطبري١٩٦٧، ٢٥٣/٢) وخطب المصاهرات (الجاحظ ،د.ت، ١٣٨) وخطب المحافل والوفود

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18395
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

(الجاحظ،١/١١٨) التي أظهرت جزءاً من حياة العرب البسيطة وعلى الرغم من قلة تلك الخطب إلا أنها لم تكن أقل حظوة في نفوسهم بل كان لها شأن كبير في حياتهم في المنازعات والخصومات (شوقي ضيف،١٩٦٦، ٣٢_٣٦) فلا يمكن إنكار شخصيات خطابية كبيرة اشتهرت في عصر ما قبل الاسلام على الرغم من قلة التدوين، أمثال قس بن ساعدة الإيادي خطيب إياد وحكيمها وأكثم بن صيفي الذي اقترن مع مقولته المشهورة (رب قول من صول)، وهاني بن قبيصة الشيباني، اذ ليس من المعقول ان يظهر هذا العدد الكبير من الخطباء في عصر صدر الاسلام من دون أن يكون هناك تراث سبقه وهذا يولد لدينا رؤية أن العرب في عصر ما قبل الاسلام قد ورثوا شعراً ونثراً .

ويبدو أن من تبنى رؤية عدم صحة خطب ما قبل الاسلام ونحلها وأنهم اكتسبوا من الأمم الأخرى (طه حسين،١٩٧٥م، ٢٨). كون الخطابة (لم تكن في صحف أو تكتب في رقاع أو يسهل على الذاكرة اختزانها لم يكن اهتمام القوم بها كاهتمامهم بالشعر إنما يبعث عليها عندهم حدث طارئ أو أمر مفاجئ) (عبد المنعم خفاجي،١٩٨٠م، ١١٧).

وكان للخطباء في عصر ما قبل الاسلام سنن خاصة بهم كخطابهم على رواحلهم في المواسم العظام والمحافل الكبار وعادة ما يشيرون في أثناء خطابهم بالعصي والقضبان أو القنا(ظ:الجاحظ: د.ت،١/٣٧٠) فيقول معن بن أوس المزني(الاصفهاني،٢٠٠٤، ١٢/٦٩) في العصا:

فلا تعطى عصا الخطباء فيهم وقد تكفى المقادة والمقالا

وتلونت الخطابة في عصر ما قبل الاسلام بألوان المنافرات والمفاخرات لما امتازت به حياة العرب القبلية وحملهم على التفاخر بالأحساب والأنساب والمآثر (ظ:احسان النص،١٩٦٣، ٩) وخطب الحض على القتال وأخذ الثأر(ظ: الاصفهاني،٢٤،٢٠٠٤/٦٩_٧٠) وخطب الأملاك والزواج (ظ: احسان النص،١٠١٩٦٣) وخطب المحافل والوفود التي كانت غالباً ما تلقى في الأسواق ومجالس الملوك وسادة القبائل.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18395
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

ومن السمات الفنية الأخرى والتي ستظل ثابتة في خطب هذا العصر هو عبارة (أما بعد) التي تتوسط المستهل وموضوع الخطبة.

ولعل ظهور الإسلام والفطرة العربية السليمة وفصاحة العربي أسهمت في تطور الخطابة تطوراً كبيراً في اللغة والشكل والمضمون؛ لأن الدين الجديد يحتاج إلى تأمل وتدبر ورقي عقلي وهذا ما يجسده الخطاب الفني أكثر من غيره من الفنون إذ بدأ الرسول (ص) والصحابة بشرح مبادئ الإسلام على وفق منهج أقره النبي (ص) لينفذ إلى عقول الناس إذ اتخذها سلاحاً لتعطيل الرواسب الجاهلية فراج الفن في الأسواق (ظ: لجنة من الاساتذة في الاقطار العربية، د.ت، ٣٢_٣٤) إذ استعان المسلمون في دعوتهم الناس بهذا الفن واتخذوه وسيلة أساسية لنشر الدعوة الإسلامية؛ إذ لم تكن هناك وسيلة اتصال اخرى كما نشهده في الوقت الحاضر، فلم يبق أمامهم إلا الخطاب المباشر إذ كانت الطبيعة الشفاهية شائعة عندهم فحلت الخطابة وسيلة للدعوة إلى الدين الجديد فيبذل الخطيب قصارى جهده لإقناعهم بنبذ الشرك والإيمان بالله (حبيب مغنية،١٩٩٥، ٣٦٩) بأسلوب فني قائم على مخاطبة العقل على نقيض الشعر الذي يحاكي العواطف والأحاسيس فيسترسل الخطيب بخطابه العقلي داعياً المتلقي إلى تعميق النظر في الكون وتدبر ما فيه من اسرار لإقناعهم بالترغيب مرة وبالترهيب مرة أخرى إذ رفع الإسلام من شأن العقل وأدخله في الإقناع وجعله شرطاً في صحة العقيدة.

ولم يقتصر ذلك على الوفود العربية بل استمرت الخطابة في مد جسورها إلى الأقوام الأخرى، عندما دخلت الأفواج البشرية إلى دين الله كما وصف ذلك في كتابه الكريم﴿إِذا جاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ [١] وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللهِ أَفْواجاً [٢] فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ﴾.(النصر:١_٣).

إذ عبر الخطيب عن وجهات النظر وناقش الآخرين في ردود أفعالهم وآرائهم ومعتقداتهم فاتسم خطابهم بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة كما ورد في قوله تعالى ﴿ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (النحل: ١٢٥).

ولا يخفى على متتبع تاريخ الأدب العربي، الأثر الكبير الذي أحدثه القرآن الكريم في هذا الفن إذ يتفق الباحثون على أن الخطابة في عصر الإسلام شهدت

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18395
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

تطوراً كبيراً فانحسرت ضروب من الخطابة الجاهلية لزوال دواعيها مثل خطب المنافرات والمفاخرات وجاءت محلها ألوان جديدة من الخطب مثل:

١ -الخطب الدينية: وهي الخطب التي تصدى لموضوعها الرسول الكريم (ص)(احسان النص،٣٣،١٩٦٣) عندما أمره الله بقوله﴿فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ (الحجر:٩٤)، وتضمنت موضوعات التشريع وإقامة الحلال والنهي عن الحرام والإرشاد والوعظ من ذلك ما ورد في خطبته (ص) في حجة الوداع(ظ: الجاحظ:د.ت،٣١/٢).

٢ -خطب الحث على الجهاد: وهي الخطب التي يحث فيها الخطيب المسلمين على الجهاد في سبيل الله(ظ: الواقدي ،١٩٦٦، ٥٨/٢) .

٣ -الخطب السياسية: لقد أصبح العرب في هذا العصر دولة منظمة دينها الإسلام ودستورها القرآن تخضع لحاكم واحد يسوس أمورها ويبعث الولاة والعمال إلى الولايات والأمصار وكان هذا الحاكم يستهل كلامه بخطبة يوضح فيها الخطة التي سينتهجها في سياسة أمور الرعية وأن هذه الخطب الصورة الأولى للخطابة السياسية عند العرب (ظ: احسان النص،١٩٦٦،٣٨) .

٤ -خطب المناظرات: وهي الخطب التي ظهرت بعد ظهور الخلافات بين المذاهب الإسلامية التي اشتدت بعد وفاة الرسول الأكرم (ص) وكثرت مصالح الإسلام فاختلفت الآراء واتسعت التناظرات والفتن.

ويبدو أن الرسول (ص) هو أول من خط علامات التطور في الخطابة الإسلامية والتي اقتفى آثارها الخلفاء الراشدون وحاكوا نهجه واتخذوه نموذجاً لا بديل عنه (ظ: شوقي ضيف،١٩٦٦،٥٢) لفظاً ومعنى وأسلوباً فتوشحت خطبهم بالاقتباسات القرآنية والبدء بالتحميد والصلاة على النبي (ص) وتعالت صيحات الخطباء لمواكبة الظروف السياسية والدينية والاجتماعية الجديدة بعد وفاة الرسول (ص) .

وقد امتازت الخطابة الإسلامية بالأمور الآتية :

١ -وحدة الموضوع: إذ يضمن الخطيب خطابة أموراً فنية متنوعة تمركز المعنى الواحد في ذهن المخاطب فتلم بأطرافه وتفاصيله(ظ: شوقي ضيف، د.ت،١١٤)، على خلاف ما وجدناه في الخطابة في عصر ما قبل الإسلام .

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18395
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

٢ -غالباً ما يأتي السجع في خطب هذا العصر عفوياً من دون تكلف على خلاف ما وجدناه في النصوص الخطابية التي وصلت إلينا في عصر ما قبل الإسلام(ظ: احسان النص،١٩٦٣، ٤٣) .

٣ -وفرة التوظيف للآيات القرآنية الشريفة من خلال الاقتباس والتضمين لمعان وألفاظ قرآنية فحل اللفظ القرآني محل اللفظ الغريب والوحشي من كلام العرب(ظ: الجاحظ، ٢٩٠) .

٤ -كثرة التضمينات للتراث اللغوي والفكري العربي بما يحمله من أقوال مشهورة أو أمثال سائرة وهذا ما نجده في خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) في قوله..." وقد كنت أمرتكم في هذه الحكومة أمري ونحلت لكم مخزون رأيي لو كان يطاع لقصير أمر" (نهج البلاغة، ١٩٠٠، ١/٨٤_٨٥)، فقوله (لو كان يطاع لقصير أمره) (الميداني د.ت:٢/٢٣٩).هو مثل قديم توارثته الأجيال فضمنه الامام (ع) الخطابة ليمنح صورة فنية جديدة، ولا شك في أن هذا الاتساع والتطور الذي لحق بجذور الخطابة في العصر الإسلامي قد هيأ إلى تلك الجذور ان تمتد إلى مساحات أوسع ونشاط أكبر في الخطابة في العصر الأموي، إذ وجد الخطيب في هذا العصر زاداً غنياً لتطوير الخطاب تمثل بالظروف السياسية والاجتماعية التي شهدت تطوراً كبيراً .

فشهد هذا العصر الثورات السياسية وامتاز بكثرة الحروب والصراعات واشتداد الخلاف بين الأحزاب من شيعة وأمويين وخوارج وزبيريين(ظ: محمد عبد المنعم خفاجي، ١٩٩٠، ٢٣٦) مما أدى إلى نمو الخطابة وسموها، فاستمد الخطيب في هذا العصر، قوة الحجة وسلامة الفكر من القرآن موشحة ببلاغته العربية .

وقد أخذت تلك التطورات الكبيرة في فن الخطابي مأخذها في العصر الأموي إذ إن ما غُرِس في صدر الإسلام اينعت ثماره في هذا العصر فأصبحت الخطابة تمتاز بالجهادية في معظم أساليبها السياسية والإدارية للدولة فعاشت الخطابة عصرها الذهبي وكانت نداً قوياً للشعر في التعبير عن الحياة الجديدة فحرص الامويون على تشجيع النشاطات الأدبية فقربوا الأدباء والخطباء منهم تحديداً لأنهم كانوا لسان الخليفة أو الوالي في تثبيت سلطانه .

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18395
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

وفي تعميق الرؤية عن ذهبية الخطابة في هذا العصر نجد الأسباب الآتية :

١ -السياسية: إن عدم الاستقرار السياسي في هذا العصر، واشتداد الخلافات بين المسلمين عزز مكانة الخطابة فارتفعت الأصوات بين الفرق والطوائف المتنازعة فأخذ كل خطيب التعبير عن أفكار ورؤية مناصريه ومن أهم تلك الفرق العلويون والأمويون(ظ: شوقي ضيف، ١٩٦٦،٦٨).

٢ -الدين: ازدهرت الخطابة الدينية في هذا العصر ازدهاراً بعيداً ومرد هذا إلى دواع كثيرة منها ما تشارك فيه الخطابة السياسية ومن هذه الدواعي أن ثمة خطب ارتبطت بصلوات ومناسبات دينية ثابتة وهي خطب الجمعة والعيدين فكان وجود هذه الخطب مدعاة لاتصال الراعي برعيته اتصالاً مستمراً ومن هذه الدواعي أيضاً ظهور الفرق الدينية المتعددة، وإقامة مجالس يتبارى فيها خطباء الوعظ ويظهر كل منهم مهارته في هذا اللون من الخطابة(ظ: شوقي ضيف،١٩٦٦،٧٣، احسان النص،١٩٦٣،٢٠٤) .

٣ -الفتوح: شاعت خطب تشجيع الجيوش وتنشيطها وشد عزمها لتحقيق النصر؛ فكثيراً ما يحفز قادة الجيوش مقاتليهم على القتال والصبر والجد في ساحة المعركة.

٤ -الوفادات: شغلت مجالس الخلفاء بالوفود التي تتوافد عليهم لتقديم فروض الطاعة وذلك بأن (الأمويين وولاتهم فتحوا أبوابهم للعرب كي يطمئنوا إلى حسن ولائهم لدولتهم) (شوقي ضيف،١٩٦٦،٤٢٨) فيحترم الخطاب بين الوفود ويظهر كل خطيب موهبته وبراعته الخطابية.

٥ -المناسبات الاجتماعية: يظهر الخطيب في تلك المناسبات الاهتمام الكبير بتزويق الخطاب وتعميق مكانة المرأة المخطوبة في خطب (الزواج) وهناك خطب الوصايا والوعظ والإرشاد التي توجب حرص الموصي على وجوب سلوك الطريق القويم .

٦ -البيئة والامتزاج: التنوع في البيئات والامتزاج بين العرب المسلمين وغيرهم من الأقوام الأخرى نشّط الجدل في مسائل العقيدة واختلاف وجهات النظر بين أصحاب المذاهب الكلامية (ظ: شوقي ضيف،١٩٦٦،٦٦) ولا يخفى على المتتبع ما تحدثه تلك العوامل من تنشيط لحركة الخطابة في العصر الأموي .

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18395
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

وفي الرؤية الفنية للخطابة في العصر الأموي نجد أنها تمتاز بسمات لا تختلف كثيراً عن السمات الفنية للخطابة في العصر الإسلامي فهي كما مر بنا ما غرس في الإسلام وتدلت ثماره في هذا العصر إن اكثرت من كثافة التوظيف للنص القرآني فمرة يوظف عبارات وكلمات من القرآن من دون الإشارة إليها، ومرة أخرى يقتبس آية قرآنية من دون الإشارة إلى ذلك، ومرة ثالثة ويشير إلى النص القرآني؛ إذ قلما نجد خطبة تخلو من تلك التوظيفات القرآنية .

وقد بلغت الخطابة أوجهاً على يد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وأبنائه في هذا العصر ولا سيما الإمام الحسن (ع) الذي أسهم في الوقائع التي حدثت في أواخر حياة أبيه وما بعدها، إذ (استمد الحسن موضوعات خطبه ومعانيها من واقع حياته، ومن الأحداث التي ارتبط بها وأثّرت في مصيره) (ايليا الحاوي،١٩٦،١٩٢٥).

وسنتتبع السمات الفنية واللغوية والأسلوبية التي أضافها الامام السبط (ع) لخطب هذا العصر.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18395
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المبحث الثاني: أثر القرآن الكريم في خطب الامام الحسن (ع)

ينسج المنشئ نصه الفني على وفق رؤية فنية متوازنة أفرزتها التجربة والثقافة المكتسبة من الأساليب والألفاظ والمعاني داخل النص القائم على نسج (الألفاظ والعبارات التي تطرد في بناء منظم متناسق يعالج موضوعاً أو موضوعات عدة في أداء يتميز على أنماط الكلام اليومي، والكتابة غير الأدبية بالجمالية التي تعتمد على التخييل والإيقاع والتصوير والإيحاء والرمز)(ابراهيم خليل، ١٩٩٥، ١٣). وعمق النظر في تلك النصوص الفنية يرصد تعدد مستويات التوظيف على وفق ما يملكه المنشئ من سمات فنية فتتفاعل تلك السمات مع مقامات ومعطيات المبدع النفسية والاجتماعية.

والامام الحسن (ع) نشأ في كنف جده المصطفى (ص) فكان لتلك النشأة الأثر الاكبر في منطق الامام الحسن (ع) وقوة شخصيته وسديد حججه التي افحمت خصومه فلم يستطيعوا لها دفعاً ولا رداً إلا بما يظهر صغرهم امام عظمته وانحرافهم امام ثباته، وتربى في أحضان النبوة، فسمع القرآن وعرف تفسيره من مورده الأصيل وتلقى الحديث من ينابيعه الثرة فلم يفصله عن الدين فاصل ولا يحتاج في رواية الحديث الشريف إلى رواية (ظ: محمد علي قطب، ٢٠٠٩، ٤٦) لذا نجد في خطبه توظيفاً دينياً متميزاً اهم ما يميز خطابه (ع) هو :

أ- فصاحة الألفاظ وبلاغة العبارات والدقة في استعمال كل اسلوب في موضعه بحسب ما يقتضي السياق على وفق مقتضى الحال.

ب- كثرة حمده... وبيان صفاته العظيمة وتفرده بالربوبية والرضا بما قدّره سبحانه .

ج- استعمال الحجة والدليل العقلي والنقلي لإقناع السامعين ولا سيما من القرآن الكريم وأحاديث النبي (ص) والأقوال المأثورة والأبيات الشعرية السائدة.

الإيجاز والتكشف في خطبه ورسائله وكلماته القصيرة، مما يدّل على تمكُّنه من خاصية اللغة ومعرفته الدقيقة بأمثالها ودقته في تناول أساليبها. فيعمد إلى توظيف الآيات القرآنية في خطبه الفنية لتقوية الحجة والبيان وهذا ما سنوشحه من خلال دراسة أثر القرآن في تلك الخطب .

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18395
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

وقد امتازت خطب الإمام الحسن (ع) بغزارة الاستشهاد بالآيات القرآنية الكريمة لكونه (أعظم كتاب عرفته اللغة العربية إلى جانب اشتماله على نظام دقيق متكامل) (ظ: ابو بكر بن دريد،٢٠٠٥، ١/٣٥١) و (لم يتعرض لمعارضة القرآن منطيق مدره ولا شاعر مصقع إلا ختم على خاطره وفنه، وإنما قصارى المتحلين بالبلاغة والحاطبين في حبل البراعة اقتبسوا من ألفاظه ومعانيه في أنواع مقاصدهم، او يستشهدوا ويمثلوا به)(الثعالبي،٢٠٠٨، ٨٢)، لذا تحدى الله عز وجل قدرات العرب اللغوية (محمد عثمان علي،٢٤٠،١٩٨٨) حين قال لهم﴿ :وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا عَلى عَبْدِنا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَداءَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾ (البقرة:٢٣)، وقال تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آياتِنا فِي الآفاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ (فصلت:٥٣)

وقد أقر بتلك الحقيقة فصحاء قريش قبل مئات السنين) هذا النبي (ص) هو أفصح العرب لهجة وأعذبهم عذبة وأحسنهم افصاحاً وبياناً وأرجحهم في الحكمة البالغة ميزاناً، قد اقتبس من معاني القرآن وألفاظه في الكثير من كلامه والجم الغفير من مقاله فرصعوا كلامه ترصيعاً وتعاطوا فنونه جميعاً (الثعالبي،٨٢،٢٠٠٨)، لذا لا عجب أن نرى تلك الغزارة في الاقتباس من مفردات القرآن وتركيبه وآياته أو سوره إذ تسيّدت ظاهرة الاقتباس في النصوص الفنية في خطب الامام الحسن (ع).

والاقتباس لغة: مصدره (القبس) والقابس النار أي يأخذ قبساً والمقبس والمقباس نحو القبس، يقال قبست من فلان ناراً أو خبراً، واقتبست منه علماً واقتبسني فلان إذا أعطاك قبساً(ظ: البدري،١٩٨٠، ١٩ في الهامش) .

أما اصطلاحاً: فيقصد به (درج كلمة من القرآن أو آية منه في الكلام تزيناً لنظامه، وتضخيماً لشأنه)(الرازي،١٩٨٥، ١٤٧).

وعرفه التهانوي (ت١١٥٨هـ)، فقال: "هو عند البلغاء أن يضمن الكلام نثراً كان أو نظماً شيئاً من القرآن الكريم، أو الحديث لا على أنه منه أي على وجه لا يكون فيه اشعار بأنه من القرآن الكريم أو الحديث" (التهانوي،١٩٩٨، ٣/ ٥٢٢).

وقد أطلقت عليه الدراسات الحديثة تسمية قريبة من الاقتباس ضمن الدراسات التناصية إذ يرون "أن العمل الفني يدرك في علاقته بالأعمال الفنية

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18395
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

الأخرى، بالإسناد إلى الترابطات التي تقيمها فيما بينها، وليس النص المعارض وحده الذي يبدع في تواز وتقابل مع نموذج معين، بل لأن كل عمل فني يبدع على هذا النوع" (تزفستان تودوروف، ١٩٨٢، ٤٧) .

ويبدو أن الدراسات التناصية لا تناسب في مصطلحاتها مع مكانة القرآن الكريم لاسيما التناص الخارجي، ومقابلته بالنصوص الاخرى، بينما الاقتباس هو أكثر ملائمة لذلك، وقد جاء الاقتباس في الخطب الحسنية على صور :

١ -الاقتباس النصي المباشر:

يقصد بالاقتباس النصي استحضار المنشئ لآيات القرآن الكريم مباشرة لرفد نصه الفني بمزايا النص القرآني بما يحمله من معانٍ ودلالات متجددة تمنح النص قوة وتأثيراً، إذ يأتي مبدع النص باللفظ الحرفي المباشر للنص القرآني وتركيبه، وساد الاقتباس النصي في خطب الامام الحسن (ع) أكثر من صور الاقتباسات الأخرى ولعل ذلك يرجع إلى عمق الدلالات القرآنية ودقتها في تصوير المواقف المختلفة وقرب المتلقي من عهد آيات القرآن الكريم وفهم مدلولاتها.

وقد وظف الامام الحسن (ع) الاقتباس المباشر في مواضع كثيرة من خطبه(كما في الخطبة ٢٩ في قوله تعالى ﴿اجعلتم سقاية الحاج...﴾(الحشر: ١٠)، منها خطبته بعد بيعة الناس له فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :"نحن حزب الله الغالبون وعترة رسوله الأقربون، وأهل بيته الطيبون الطاهرون، وأحد الثقلين اللذين خلفهما رسول الله (ص) في أمته والثاني كتاب الله فيه تفصيل كل شيء، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه بالمعول علينا في تفسيره، لا نتنظر تأويله بل نتيقن حقائقه فأطيعونا فإن طاعتنا مفروضة إذا كانت بطاعة الله عز وجل ورسوله مقرونة، قال الله عز وجل :﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ﴾ (النساء: ٥٩)، (ظ المفيد،٣٤٩، ظ الطوسي،١٢١).

يبدو من النص الخطابي أن الإمام الحسن (ع) في حالة وثوق بالغلبة والفوز وقد حاول ان ينقل تلك الثقة إلى أنصاره فكان استدعاء النص القرآني وسيلة اقتضاها الحدث محاولة لمنح السياق الخطابي القوة في البرهنة فجاء بالآية السابقة من سورة النساء؛ ليمنح المعنى الذي يسعى إلى تعميقه في ذهن المتلقي

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18395
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

قوة وتأثيراً من خلال الإشارة إلى الطاعة التي أوجبها (عز وجل) للرسول (ص) وإلى أولي الأمر المتمثلين بأهل البيت (ع) لكون الآية توجب على الولاة (أداء الأمانات إلى أهلها وأن يحكموا بالعدل أمر الناس بأن يطيعوهم وينزلوا على قضاياهم، والمراد بأولي الأمر منكم، أمراء الحق لأن أمراء الجور، الله ورسوله بريئان منهم) (الزمخشري،٢٠٠٣، ٥١٣/١).

وقد أدرك مبدع النص حال المتلقي وما تحيط به من مخاطر أرجعها إلى شخصية غائبة حاضرة ألا وهي الشيطان بقوله (ع) "واحذركم الإصغاء لهتاف الشيطان فإنه لكم عدو مبين..." (ظ: الزمخشري،٢/ ١٤٢٤،٢٢٠هـ) لأنه يدرك خطورة الأمر الذي يحيط بالناس فهو لا يمتلك المال والسلطة ليمنحها لمناصريه على نقيض الطرف الآخر، لذا وظف نصاً قرآنياً آخر لينبه فيه الناس بقوله ﴿ لا غالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَراءَتِ الْفِئَتانِ نَكَصَ عَلى عَقِبَيْهِ وَقالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرى ما لا تَرَوْنَ﴾ (الانفال:٤٨)، فالآية تشير إلى حادثة اجتماع قريش على السير إلى كنانة: "فكان ذلك يثنيهم فتمثل له ابليس في صورة سراقة بن مالك بن جشعم الشاعر الكناني – وكان من اشرافهم– في جند من الشياطين معه راية، وقال: لا غالب لكم اليوم وإني مجيركم من بني كنانة، فلما رأى الملائكة تنزل، نكص"(مصطفى الصاوي،١٩٨٣، ١٣١) .

ومن أمثلة الاقتباس النصي المباشر ما ورد في خطبة الامام الحسن (ع) بعد محاولة معاوية التقليل من شأنه التي بدأها بالحمد لله والثناء عليه وبعد إرجاع نسبه إلى النبي الأكرم محمد (ص) وإلى ابن عمه علي بن أبي طالب (ع).

فقال :"...فالناس من جميع الأمم يستغفرون له بسبقه إياهم الإيمان بنبيه (ص) وذلك أنه لم يسبقه إلى الإيمان أحد﴿ وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَالأَنْصارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً ذلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾، فهو سابق جميع السابقين" (ظ: الطوسي ،٥٦١، الطبرسي ٢/٨، المجلسي ، ٦٩/ ١٥١). فاستدعى الامام الحسن (ع) النص القرآني لأنه قد وجد فيه ما يؤكد ما ذهب إليه ويدحض معاوية في استفزازه.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18395
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

إن النص القرآني قد كشف الصورة التي أراد الامام الحسن (ع) إظهارها في سياق النص من جهة وعمق الدليل في ذهن المتلقي من جهة أخرى.

ولكون الآية من سورة التوبة تشير إلى سبق الناس إلى الإيمان بالله ورسوله (الكشاف:٢/ ٢٩٤) وأن الامام الحسن (ع) في موضع افتخار بأبيه لكونه أول الناس إسلاماً وإيماناً بدعوة الرسول (ص) عندما نام في فراشه حين تحالفت قريش مع بعض القبائل لقتله (القيرواني، ٢٠٠١، ١/ ٢٤١)، وهذا ما أكده الله تعالى بقوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللهِ وَاللهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ﴾ (البقرة: ٢٠٧)، واستمر الامام الحسن (ع) يقدم الدليل تلو الآخر من القرآن الكريم ليضفي على نصه ابعاداً دلالية وفنية من خلال ما يمنحه النص القرآني من صور وايقاعات منسجمة ومترابطة تجذر في ذهن المتلقي صورة تلك الفضائل التي يمنحها الله (عز وجل) إلى أهل بيته ليصل إلى وصف مكانته من قبل الرسول (ص) فقدّم دليلاً نصياً مباشراً من القرآن الكريم وهو ما جاء في خطابه (ع) بعد محاولة معاوية استفزازه قال :" ...فله الحمد فيما أدخل فيه نبيه (ص) وأخرجنا ونزهنا مما أخرجه منه ونزهه عنه، كرامة أكرمنا الله (عز وجل) بها فضيلة فضلنا بها على سائر العباد، فقال تعالى لمحمد (ص) حين جحده كفرة أهل الكتاب وحاجوه :﴿فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكاذِبِينَ﴾ (ال عمران:٦١)، فأخرج رسول الله من الأنفس معه ابي ومن البنين إياي وأخي، ومن النساء أمي فاطمة من الناس جميعاً..." (ظ: الطوسي،٥٦١، والطبرسي،٢/٨، والمجلسي،١٥١/٦٩)، فنص الآية يتحدث عن مباهلة النبي (ص) لنصارى نجران الذين تحدوا النبي (ص) وقرورا المباهلة وهي اللعنة "فأتي رسول الله (ص) وقد غدا محتضناً الحسن والحسين وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفهما" (الزمخشري،١/ ٢٨٣)، وبهذا التوظيف للآية المباركة قدم الامام الحسن (ع) دليلاً آخر وثقافية الصور القائمة على أساس منزلة الامام علي (ع) إلى الرسول الكريم (ص) فجاء استحضار الآية منسجماً مع الحدث ومعمقاً للصورة.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18395
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

٢ -الاقتباس الاشاري غير المباشر :

وهو الصورة الثانية من صور الاقتباس الوارد في خطب الامام الحسن (ع) ويراد به ترك المتلقي في حالة تأمل للكشف عن الآيات الواردة في النصوص الفنية التي يشير إليها صاحب النص من غير أن يلتزم بلفظها وتركيبها(مقاتل الطالبين،٣٩، ظ:نهج البلاغة،٣٨/١٦، المجلسي،٤٤/٥٠)، من خلال تقديم تلك الألفاظ أو تأخيرها على عكس ما وجدناه في الاقتباس النصي المباشر فالتعامل مع النص القرآني في هذا النوع من الاقتباس يكون بمعزل عن التداخل البنائي مع النص فيصبح الاختلاط معنوياً في بعض جوانبه وقد يكون هذا النوع أكثر انسجاماً مع تعريف الاقتباس؛ لأنه يرد على وفق مقتضيات النص على نية أن ما ورد فيه من ألفاظ وتراكيب من غير القرآن وتتباين قدرات المبدعين للنصوص الفنية كلاً على وفق ما يمتلكه من طاقات تعبيرية، والاستعانة بالنص القرآني وتوظيفه في النص واحدة من أوجه تلك الطاقات التي امتاز بها الامام الحسن (ع).

إذ بث المفردات والتراكيب القرآنية في فضاءات نصوصه الخطابية لتشع فيها الدلالات المتعددة وهذا ما ورد في خطبته التي جمع فيها أصحابه بعد تحرك معاوية نحو العراق، قال :"أما بعد فإن الله كتب الجهاد على خلقه وسماه كرهاً ثم قال لأهل الجهاد من المؤمنين واصبروا إن الله مع الصابرين فلستم أيها الناس نائلين ما تحبون إلا بالصبر على ما تكرهون إنه بلغني أن معاوية بلغه إنا كنا ازمعنا على السير إليه فتحرك لذلك فاخرجوا رحمكم الله" (معجم آيات الاقتباس،١٩٨٠،١٩)، ففي قوله (أما بعد فإن الله كتب الجهاد على خلقه وسماه كرهاً)، إشارة لقوله تعالى﴿ :كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة:٢١٦). من يدقق النظر في الآية القرآنية يجد أن الخطاب موجه إلى المسلمين كافة على الرغم من كرههم إليه ومشقته عليهم(الزمخشري،١٤٢٤،١/ ٢٥٤).

وفي النص الخطابي نجد أن الامام الحسن (ع) ابتدأ خطابه بـ (إن) وهي من الحروف التي تفصح عن حالة نفسية يريد صاحب النص إظهارها للمتلقي إلا وهي التأكيد(اديب سيف ،٢٠٠٦م، ١٠٧)، ولكي لا تتعمق ملامح الصورة في ذهن

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18395
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المتلقي أردف بذكر لفظ الجلالة (الله) لأن مما لا خلاف فيه أن الجهاد هو مفروض من الله ولكن حاجة الامام (ع) إلى توكيد وترسيخ صورة الجهاد في الذهن على الرغم من كراهيتها أوجب التقديم بهذا التركيب (مديحة خضير السلامي،٢٠٠٧، ٤٥)، (إن الله) بعدها تحول إلى الفعل (كتب) وهو بداية لجملة فعلية تحمل التغيير والتجدد، وكان الامام (ع) يرسل رسالة إلى أصحابه وغيرهم ولم يختص الأمر على من يحيط به من أصحابه وهذا الأسلوب منح النص صورة تلونت بمعاني القرآن إذ وضع تلك الألفاظ وصاغها في قوالب لفظية جديدة أحالت المتلقي إلى المنابع القرآنية التي أخذت منها تلك المعاني، وفي موضع آخر أشار الامام (ع) إلى ألفاظ النص القرآني التي تشير إلى قوله تعالى ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (النور:٣٥).

وهذا ما جاء في خطبته التي يقول فيها :" ...نحن الذرية من آدم والأسرة من نوح والصفوة من إبراهيم، والسلالة من إسماعيل والآل من محمد (ص) نحن فيكم كالسماء المرفوعة والأرض المدحوة والشمس الضاحية وكالشجرة الزيتونة لا شرقية ولا غربية التي بورك زيتها النبي أصلها وعلي فرعها ونحن – والله– ثمرة تلك الشجرة فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا ومن تخلف في النار هوى" (الحلي: ١٤٠٨، ١). ليتضح من خلال ما ورد في النص الخطابي أن صاحب النص يخاطب عقول الناس لأن شهوات النفس أخذت مأخذها عندهم، ولا شك في أن مخاطبة العقل تستدعي البينة والدليل هنا بدأ الامام (ع) خطبته بالربط بين آدم ونوح وإبراهيم وإسماعيل وآل محمد فكما لإبراهيم صفوة ولنوح أسرة ولإسماعيل سلالة (ص) بأهل بيته بعدها ينطلق الامام (ع) ليرسم لنا صورة آل البيت عند أهل الأرض فهي كالسماء المرفوعة وكالأرض المدحوة وكالشمس الضاحية وكالشجرة التي وصفها الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه وهي شجرة لا توجد مثيلتها في الأرض إلا شبيهتها وهم أهل البيت، وبذلك حقق الامام (ع) مبتغاه من التوظيف الإشاري لألفاظ القرآن لتوكيد المعنى في ذهن المتلقي، ويتوالى

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18395
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

الاقتباس الإشاري في خطب الامام الحسن (ع) في مواضيع كثيرة(ظ: قول الامام في الخطبة نفسها)، منها ما ورد في خطبته الطويلة في الرد على مستنكري الصلح مع معاوية فبعد أن حمد الله وأثنى عليه وذكر جده وابيه أشار إلى قوله تعالى : ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (الحشر:٧)، في قوله (ع) :"...فالله بيننا وبين من ظلمنا حقنا ونزل على رقابنا وحمل الناس على أكتافنا ومنعنا سهمنا في كتاب الله من الفيء والغنائم ومنع أمنا فاطمة إرثها من أبيها إنا لا نسمي أحداً..." (الطوسي، ٥٦١، الطبرسي، ٨/٢، بحار الانوار، ٦٩/ ١٥١)

من يتمعن في شخصية الامام الحسن (ع) بهذا النص يجد أن التاريخ لم ينصفه ولعل تحليلنا لبعض ما ورد في خطبه يكشف لنا أن الإمام الحسن (ع) وأهل بيته السابقين واللاحقين لم يخوضوا أي معترك إلا وللإسلام فيه صلاح، فعلي بن أبي طالب (ع) بعد حجة وخطبة الغدير التي نصبه فيها الرسول الكريم (ص) خليفة للمسلمين بقوله (ص) :"من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه" (الهندي:،)، وما جرى بعد ذلك لم يكن عائقاً في مصدره لحل مسائل عجز عن حلها الخلفاء فقال عمر "لولا علي لهلك عمر" (الطبرسي ١٩٦٦، ٢/٨، المجلسي، ١٩٨٣، ١٥١/٦٩). وكذلك الامام الحسن (ع) عندما نصب غيره كان مساعداً للم شتات المسلمين وعدم تفريقهم وحفظ دمائهم، وكان استدعاء النص القرآني لهذا الموضع قد رسم لنا صورة الإيثار والتضحية لأهل البيت وهذا ما تجسد عند الامام الحسن (ع) ومن جاء بعده من ولده فما منهم إلا من مات مقتولاً أو مسموماً.

٣ -الاقتباس التحويري:

وهو الاقتباس القائم على أساس أخذ المعنى وصياغته بصورة تتناسب مع سياق النص وغاية المنشئ، فقد تتقدم ألفاظ الآية المقتبسة أو تتأخر من دون الإخلال بالمعنى(ظ: فرات الكوفي،١٩٩٠/٧٩)، وهو بمثابة استدعاء للمعاني

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18395
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

بصورة مقصودة أو غير مقصودة فتذوب تلك الألفاظ المقتبسة في بنية النص وتكون منارات مضيئة وكاشفة عن دلالات النص.

والنصوص الخطابية الحسنية قلّتْ فيها الاقتباسات التحويرية بشكل لافت للنظر ومن أشكال تلك الاقتباسات ما ورد في خطبته في التوحيد لما أمره أمير المؤمنين (ع) أن يخطب في مسجد الكوفة قائلاً : "الحمد لله الواحد بغير تشبيه، الدائم بغير تكوين، القائم بغير كلفة، الخالق بغير منصبة، الموصوف بغير غاية المعروف بغير محدودية، العزيز لم يزل قديماً في القدم، ردعت القلوب لهيبته، وذهلت العقول لعزته، وخضعت الرقاب لقدرته فليس يخطر على قلب بشر مبلغ جبروته، ولا يبلغ الناس كنه جلاله ولا يفضح الواصفون منهم لكنه عظمته، ولا تبلغه العلماء بألبابها، ولا أهل التفكير بتدبير أمورها أعلم خلقه به بالذي بالحد لا يصفه، يدرك الأبصار ولا تدركه الأبصار وهو اللطيف الخبير..." (الغراوي، ٢٠٠٤، ٣٥) .

ويبدو من النص أن الامام الحسن (ع) قد جاء بنص خطابي منسجم مع فكرة التوحيد فكانت الصفات الإلهية مرتبطة بعضها بالبعض الآخر فختم تلك الصفات باقتباس من القرآن وحوّره تحويراً مع بنيه النص وهذا ما يتجلى في قوله (ع) :"يدرك الأبصار ولا تدركه الأبصار" وهو اقتباس لقوله تعالى﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾، "والبصر: هو الجوهر اللطيف الذي ركّبه الله في حاسة النظر به تدرك المبصرات فالمعنى أن الأبصار لا تتعلق بما كان في جهة أصلاً أو تابعاً كالأجسام والهيئات (وهو يدرك الهيئات) وهو للطف إدراكه للمدركات يدرك تلك الجواهر اللطيفة التي لا يدركها مدرك" (الكشاف: ١٤٢٤، ٥٢/٢).

فقدم الامام (ع) إدراك الله تعالى على إدراك أبصار الناس، وقد يكون علة ذلك؛ لأنه يتحدث فيما سبق في النص الخطابي عن الله لذا وجب تقديم قدرة الله على قدرة المخلوق على خلاف ما ورد في القرآن الكريم لأن الله سبحانه هو الذي يتحدث إلى الناس ولاختلاف المقام قدم الامام (ع) وحوّر في تلك الآية من خلال التقديم لتتناسب مع سياق الخطاب ولو قدم المنشئ (أبصار الناس) على ادراك الله للأبصار لكان هناك مأخذ في سياق النص ومن الاقتباس التحويري ما

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18395
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

ورد في خطبته بعد وفاة أبيه أمير المؤمنين (ع) وفيها يقول...: انا ابن الذي أُرسل رحمة للعالمين، وأنا من أهل البيت الذي أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً..."(ظ: الطبراني: د.ت، ٨٠/٣، الطوسي ١٤١٤، ٢٧، ابن عساكر٤٢،٥٧٨/١٤١٥، ابن طاووس:١٩٩١، ٢٤٥، الطبري: د.ت،٧٤، الهيثمي: ١٩٩٤، ١٤٦/٩). إذ وظف في قوله تعالى﴿ :إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (الاحزاب: ٣٣).

في النص الخطابي بقوله (ع) "اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً فأخذ الامام (ع) التصوير القرآني في الآية التي تصف أهل البيت ومنهم الحسن والحسين (ع) (الرازي. ٢٠٠١، ٣٥٠/١٢)، ليمنح النص عمقاً في التصوير، إذ يبدو أن المنشئ وشح خطبته بالنص القرآني لتأكيد حجته وبيان رأيه في مجمل الصفات التي امتدح بها أباه في مقدمة الخطبة والمنشئ ((يفخر طاهراً بمآثره وما يفضل به سواه لكنه يدعو في الآن ذاته المسلمين الى الاجتماع عليه والاستشهاد حوله))(فن الخطابة وتطوره عند العرب،)، لكونه ينتمي إلى بيت نزلت فيه الآيات الإلهية وطهرّته من الرجس(ايليا الحاوي،١٩٧،١٩٢٥) .

يتضح مما سبق في الاقتباسات القرآنية التي وظفها الإمام الحسن ما يأتي :

١ -قدرة الامام الحسن (ع) على التوظيف داخل النصوص الخطابية بشكل ينسجم مع غايته وكأنما وضعت له مسبقاً .

٢ -وجد الباحث شيوع الاقتباس النصي على بقية الاقتباسات وقد تكون علة ذلك حفظ المنشئ لآيات القرآن الكريم كلماته منسجمة مع القرآن الكريم .

٣ -وجد الباحث ان الاقتباس التحويري أقل أنواع الاقتباسات من القرآن الكريم؛ ولعل ذلك يعود إلى توافق ما يطرحه المنشئ من أفكار مع الآيات القرآنية لذلك قلما يحتاج صاحب النص إلى تحوير.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18395
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤،٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

الخاتمة والنتائج

بعد رحلة البحث الطويلة في رحاب النصوص الحسنية توصل الباحث إلى النتائج التي يمكن أن نلخصها في النقاط الآتية :

١ -تنوعت طرائق الاقتباس من القرآن الكريم في الخطب الحسنية وتعددت أساليبها، فساد الاقتباس النصي المباشر أكثر من صور الاقتباسات الأخرى، ولعل ذلك يعود إلى عمق الدلالات القرآنية ودقتها في تصوير المواقف المختلفة وقرب المتلقي من عهد آيات القرآن الكريم وفهم مدلولاتها.

٢ -جاء الاقتباس الإشاري في خطب الامام الحسن (ع) ليترك المنشئ المتلقي في حالة تأمل عن الآيات الواردة في النص ويحقق غاية المنشئ للوصول إلى حقائق الأشياء.

٣ -كان الاقتباس التحويري أقل أنواع الاقتباسات القرآنية؛ ولعل ذلك يعود إلى توافق ما يعرضه المنشئ من أفكار مع الآيات القرآنية لذلك قلما يحتاج صاحب النص إلى التحوير، واهتمام الامام بعدم تعرض الأحكام المتضمنة في الآيات للتأويل بالنسبة لفهم المتلقي.

المصادر والمراجع:

القران الكريم خير ما نبتدأ به.

١ -إبراهيم خليل.(١٩٩٥ م). *النص الأدبي تحليله وبناؤه مدخل إجرائي*(ط١).عمان: دار الكرمل.

٢ -ابن طاووس جمال الدين ابو الفضائل احمد بن موسى (ت٦٧٣ هـ).(١٤١١هـ_١٩٩١م). *بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية* (ط١). علي العدناني الغريفي (المحقق). د.ط.

٣ -ابن عساكر ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (٥٧١هـ). (١٩٨٠م). *ترجمة الامام الحسن* (ط١). محمد باقر المحمودي(المحقق). بيروت: مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18395
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

٤ -ابن عساكر ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف (ت٥٧١هـ).(١٤١٥هـ). *تاريخ مدينة دمشق* (د.ط).علي شيري (المحقق): بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر .

٥ -ابو مخنف لوط بن يحيى الأزدي الكوفي (ت١٥٧هـ)(د.ت). *الجمل وصفين والنهروان* (د.ط).حسن حميد السنيد(المحقق). دار الاسلام.

٦ -احسان النص (١٩٩٨م). *الخطابة العربية في عصرها الذهبي* (ط١). مصر: دار العارف .

٧ -اديب سيف.(٢٠٠٦م). *وظائف العناصر الاسمية من الدلالة النحوية إلى الدلالة العلمية*.(ط١).بيروت: دار العلم للملايين .

٨ -الازدي ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد (٣٢١هـ).(٢٠٠٥م). *جمهرة اللغة* (ط١). إبراهيم شمس الدين(المحقق).بيروت: دار الكتب العلمية .

٩ -الازهري ابو منصور محمد بن احمد بن الأزهري الهروي (ت٣٧٠هـ).(١٩٧٦م). *تهذيب اللغة ومعه المستدرك على الاجزاء السابع والثامن والتاسع* (ط١). د. عبد السلام محمد هارون (المحقق). مصر: الدار المصرية للتأليف والترجمة .

١٠ -الاصفهاني ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان (٣٥٦هـ).(١٤٢٢هـ-٢٠٠٤م). *الاغاني* (ط٤). عبد علي مهنا(المحقق). بيروت،دار الكتب العلمية .

١١ -الاندلسي ابو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده (ت٤٥٨هـ).(١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م). *المحكم والمحيط الأعظم* (ط٢). عبد الفتاح السيد سليم (المحقق). القاهرة: معهد المخطوطات العربية .

١٢ -ايليا الحاوي.(١٩٩٧م). *فن الخطابة وتطوره عند العرب* (ط١).بيروت: دار الثقافة..

١٣ -تزفستان تودوروف.(١٩٨٢م). *نظرية المنهج الشكلي* (نصوص الشكلانيين الروس).(ط١). إبراهيم الخطيب (ترجمة). بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18395

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

١٤ -التهانوي محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد الحنفي (ت١١٥٨هـ).(١٩٩٦م). *كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم* (ط٢). د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج (المحقق).بيروت: دار الكتب العلمية .

١٥ -الثعالبي أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (٤٢٩هـ). (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م). *الاقتباس من القرآن الكريم* (ط١). ابتسام مرهون الصفار (المحقق). الاردن: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.

١٦ -الجاحظ ابو عثمان عمر بن بحر بن محبوب بن فزارة الليثي الكناني البصري (ت٢٥٥هـ). (١٩٨٨م). *البيان والتبيين* (ط٧). عبد السلام محمد هارون(المحقق). مصر: مكتبة الخانجي.

١٧ -الجرجاني ابو الحسن علي محمد بن علي (ت٨١٦هـ).(١٤٠٥). *التعريفات* (ط١). إبراهيم الايباري (المحقق). بيروت: دار الكتاب العربي .

١٨ -حبيب يوسف مغنية.(١٩٩٥م). *الأدب العربي من ظهور الإسلام إلى نهاية العصر الراشدي دراسة وصفية نقدية* (ط١).بيروت: دار الهلال .

١٩ -حسن إبراهيم الحاج حسن.(٢٠٠٧م). *الامام الحسن(عليه السلام) رائد الواقعية السياسية* (ط١).بيروت: دار الهدى للطباعة .

٢٠ -حكمت فرج الله البدري.(١٩٨٠م). *معجم آيات الاقتباس* (ط١). بغداد: دار الحرية.

٢١ -الحلي رضي الدين علي بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦هـ).(١٤٠٨هـ). *العدد القوية لدفع المخاوف اليومية* (ط١). مهدي الرجائي (المحقق). قم: مكتبة اية الله المرعشي العامة.

٢٢ -خفاجي محمد عبد المنعم. (١٩٨٠م). *الحياة الأدبية في عصر صدر الإسلام* (ط٢).بيروت: دار الكتاب اللبناني.

٢٣ -خفاجي محمد عبد المنعم.(١٩٩٠م). *الأدب العربي وتأريخه في العصرين الأموي والعباسي* (ط١). بيروت: دار الجيل.

٢٤ -الرازي ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين الملقب بفخرالدين الرازي (ت٦٠٦هـ).(٢٠٠١). *التفسيرا لكبير*(ط٤). بيروت: دار احياء التراث العربي.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18395
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

٢٥ -الرازي ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي المعروف فخر الدين الرازي (ت ١٢١٠هـ).(١٩٨٥). *نهاية الايجاز في دراية الإعجاز* (د.ط) د. إبراهيم السامرائي(المحقق). عمان: عمان.

٢٦ -الزمخشري ابو القاسم جار الله محمود بن احمد (ت ٥٣٨هـ).(١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل* (ط٢). محمد عبد السلام شاهين(المحقق).بيروت: دار الكتب العلمية .

٢٧ -السجستاني ابو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن شداد بن عمرو الازدي (ت٢٧٥هـ).(١٤٣٠ _٢٠٠٩م). *سنن ابي داود* (ط١). بيروت: دار الكتب العربية .

٢٨ -شوقي ضيف (ت ٢٠٠٥م).(٢٠٢٣). *تاريخ الأدب العربي الإسلامي* (ط٦). مصر: دار المعارف.

٢٩ -شوقي ضيف (ت١٤٢٦هـ).(د.ت). *الفن ومذاهبه في الشعر العربي* (ط١٢). مصر: دار المعارف .

٣٠ -الشيباني ابو عبد الله احمد بن محمد ابن حنبل (ت٨٥٥هـ).(١٩٩٣). *مسند أحمد* (ط١). محمد عبد السلام الشافي(المحقق).بيروت: دار الكتب العلمية.

٣١ -الطبراني ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب (ت ٣٦٠هـ).(د.ت) *المعجم الكبير* (ط٢). حمدي بن عبد المجيد(المحقق). القاهرة: مكتبة ابن تيمية.

٣٢ -الطبرسي ابو منصور احمد بن علي بن أبي طالب(ت٥٤٨هـ).(١٩٦٦م). *الاحتجاج*. محمد باقر الخرسان(المحقق). النجف الاشرف: دار النعمان للطباعة والنشر حسن الشيخ ابراهيم الكتبي.

٣٣ -الطبري ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري(ت٣١٠هـ).(١٣٨٧هـ_١٩٦٧م). *تاريخ الامم والملوك* (ط٢). محمد ابو الفضل ابراهيم(المحقق). مصر: دار المعارف.

٣٤ -طه حسين علي بن سلامة (ت١٩٧٣م).(١٩٧٨م). *الادب الجاهلي* (ط٩). مصر: دار المعارف .

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18395

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

٣٥ -طه حسين.(١٩٧٥م). *من حديث الشعر والنثر* (ط١١).مصر: دار المعارف .

٣٦ -الطوسي ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي (ت ٤٦٠هـ). (١٤١٤هـ). الأمالي (ط١). مؤسسة البعثة (المحقق). قم: دار الثقافة.

٣٧ -عبده محمد عبده. (١٩٩٠م). *شرح نهج البلاغة* (ط١). بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر.

٣٨ -الغراوي فائز رضا شاهين. (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م). *المضامين الدينية التراثية في الشعر الأندلسي في القرن الرابع الهجري*.(ماجستير). تكريت: كلية التربية .

٣٩ -القيرواني ابو علي الحسن بن رشيق (ت٤٦٨هـ). (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م) *العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده* (ط١). محمد عبد القادر عطا(المحقق).بيروت: دار الكتب العلمية.

٤٠ -الكوفي فرات بن إبراهيم الكوفي (ت٣٥٢هـ).(١٤١٠هـ). *تفسير فرات الكوفي* (ط١). محمد الكاظم (المحقق). طهران: مؤسسة الطبع والنشر .

٤١ -لجنة من الأساتذة في الأقطار العربية (د.ت). الموجز في الأدب العربي وتأريخه (ط٢). بيروت: دار المعارف .

٤٢ -المجلسي ابو عبد الله محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي المجلسي الاصفهاني (ت ١١١١هـ). (١٩٨٣م). *بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار* (ط٢). محمد باقر البهبودي (المحقق). بيروت: مؤسسة الوفاء .

٤٣ -محمد عثمان علي.(١٩٨٢م). *في أدب ما قبل الإسلام* (ط٢). بيروت: دار الاوزعي للطباعة.

٤٤ -محمد علي قطب.(١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م). *مناقب الحسنين (عليه السلام)* (ط١) مصر: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع .

٤٥ -محمد كرد علي.(١٩٢٥م). *القديم والحديث* (ط١). مصر: المطبعة الرحمانية .

٤٦ -مديحة خضير كاظم السلامي.(١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م). التناوب الدلالي بين الخبر والانشاء في التعبير القرآني (أطروحة دكتوراه). جامعة الكوفة: كلية الآداب / قسم اللغة العربية.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18395
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

٤٧ -مصطفى الصاوي الجويني.(١٩٩٨م) جماليات المضمون والشكل في الاعجاز القرآني (ط١). مصر: منشأة المعارف .

٤٨ -معن بن أوس المزني: هو معن بن أوس بن نصر بن زياد بن أسحم بن مضر بن نزار، شاعر مجيد فحل من مخضرمي الجاهلية والإسلام كف بصره في أواخر حياته وله مدائح في الصحابة (ت٦٤هـ).

٤٩ -المفيد أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي العكبري البغدادي (ت ٤١٣هـ). (١٤١٤_١٩٩٣). *الامالي* (ط٢). حسين الاستاذ ولي، الاستاذ علي اكبر الغفاري (المحقق). قم: منتدى الشيخ المفيد.

٥٠ -الموسوي مصطفى (ت معاصر).(١٣٩٥_١٩٧٥م). *الروائع المختارة في خطب الامام الحسن (عليه السلام)* (ط١). القاهرة: دار العلم .

٥١ -الميداني ابو الفضل احمد بن محمد بن ابراهيم(ت ٥١٨هـ).(د.ت). مجمع الامثال(ط١). محمد محي الدين عبد الحميد (ت ١٣٩٢هـ)(المحقق). بيروت: دار المعرفة.

٥٢ -الهندي علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين (ت ٩٧٥هـ).(١٩٨٥م). كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال (ط٥). بكري حياني(المحقق). مؤسسة الرسالة.

٥٣ -الهيثمي ابو الحسن نور الدين علي بن ابي بكر بن سليمان (ت ٨٠٧هـ).(١٤١٤هـ_١٩٩٤م). *مجمع الزوائد ومنبع الفوائد*. حسام الدين القدسي(المحقق). القاهرة: مكتبة القدسي.

٥٤ -الواقدي أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد السهمي الواقدي (ت٢٠٧هـ).(١٩٦٦م). *المغازي*. مارسدن جونس (المحقق). لندن: مطبعة أكسفورد .

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i50.18395

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي